Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنموذج الثاني الـذي اخترنـاه لمعاينـة التيارات الأدبيـة هو عمـل إبراهيم سلامـة الذي يحمـل نفس الاسم ، والذي كـان على اتصـال بموجـة المقـارنين الفـرنسيين من الجيـل الأول ، وهي مبـزة يتفـوق بهـا عـلى عثمـان موافي ، من ثمة سنلاحظ لديه منظوراً منسجماً مع الدرس إلى حد ما .

وقد اخترنا نموذجاً بسيطاً من معالجاته ، ألا وهو فكـرة « العبقريـة » التي نلاحظ كيف تتمحور حولها العصور وتواريخ الأدب الخاص والعـام ومن هذا المنظور يقابل إبراهيم سلامة بـين عبقريـات اتسمت بها عصـورها . كـالمتنبي وأبي العلاء وشكسبير وبـوالو . وإثـارة هذه الـظاهرة ذات دلالـة خاصـة على إحساس الباحث بتجسيد فكرة العصر وتكون التيـارات ، رغم محدوديـة بعد المناقشة بالظاهرة ، فهي تمثل نضجاً بالنسبة لتجربة عثمان موافي .

ومن هذا المنظور إذن يرى إبراهيم سلامة أنه :

« إذا كان العبقري لا يقاس بغيره ، فهو لا يقاس في الزمن أيضاً ، أي في التاريخ بحيث تجده أو نجد مثله في التاريخ القـومي ، أو في تاريـخ الأدب ، لأنه هو الـذي كتب لأمته تـاريخها ، قبـل أن تكتب له الأمـة تاريخه ! ولأنه هو الذي دفع ناسه إلى ما يريد ، لا إلى ما يريدون !

هـذا الإيراد لا يتـوجه أيضـاً إلى « الأدب المقارن » وحـده بل هـو ـ كما ترى ـ عام يتوجه إلى غيره من تاريـخ الأدب بل ومن التـاريخ العـام : لأننا لو أخذنا به على ما هو عليه لما استطعنا أن نكتب تـاريخ الأدب في أيـة أمة من الأمم فكل تاريخ له حقبة ، ولكل حقبة رجالها ، والأدبـاء هم رجال الحقب الأدبيـة ، فإذا كـانوا لا يتـلاقون تحت تـأثير العبقـرية المتفـردة التي تذهب بكل منهم مـذهباً خـاصـاً ، فكيف نؤرخ لـرجـال الحقبـة في فتـرة واحـدة ؟! بـل كيف نؤرخ لهـذه الحقب في فتـرات متعـددة ؟ سيقول المعترض « ولو » فما أحب إلينا أن يكون لكل عبقرية تـاريخها الأدبي وحـدها ! ومـا أصدقنـا إذ ننسب الحقبـة إلى واحـد من أهلها ! وهذا ما عمدت إليه الآداب قديمـاً وحديثـاً ، بل هـو ما عليـه الحـال في الـقـديم والحـديث ، فقـد تتجمـع اداب الحقبـة في نـاحيـة